Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما جاء بعض الأجانب يوماً وطلب منه المساعدة فى الترجمة لم ينطق بحجة أنه لا يتحدث إلى الغرباء ، ثم هز يده مشيراً إليهم ..

"هل تظن أنهم سياح .. كلهم جواسيس .."

كانت الأخبار تصل أحياناً بانتقاله من مقهى إلى آخر فى وسط المدينة ، وقيل مرة أنه طرد مضروباً من مقهى يقع فى ممر خلفى بين عمارتين ضخمتين قرب ميدان التحرير ، وأن أحدهم طارده فى الطريق حتى لحق به أمام دكان عصير الخروب وصفعه على قفاه .

كلام كثير دار ولف ، لكن الغريب أن سيرته لم تنقطع ، وأحياناً كان يصبح موضوعاً للنقاش ، واستمر الأمر كذلك حتى ظهوره ، بعد سفر النادل الذى كان سبباً لانقطاعه إلى العراق ليعمل فى مقهى هناك ، بعد رحيله بيومين ، بالضبط يومان ظهر الدكتور عند مدخل المقهى ، بالضبط فى موعده القديم ، ما قبل الغروب ، كان يتأبط المجلد الأسود الضخم كعادته ، غير أن تبدلاً طرأ عليه .

إذ بدا أكبر سناً ، أشد إرهاقاً ، وكأنه لم ينعس منذ يومين أما حلته التى كانت دائماً نظيفة ، متسقة مع القميص ورباط العنق ، فقد بدت وكأنه لم يبدلها منذ فترة ، على القماش بقع غامقة بادية ، وعندما جلس بدا مكان زرار خالياً .

جاء المعلم متمهلاً ، صافحه ، بسط يده داعياً إياه للجلوس ، قال :

"نورت مطرحك .."

ثم اتجه إلى النصبة ليجهز بنفسه النرجيلة وهذه علامة كرم واهتمام لا يجهلها من له صلة بالمهنة ، وقف الدكتور ليشكر المعلم على اهتمامه ، وعندما عاد إلى الجلوس بدا منزوياً ، خائفاً من شىء ما لا يمكن تحديده ، وخلال الأيام التالية بدا وكأنه لا يصغى إلى ما تغامز به البعض ، غير أن